الغابة
الملعونة
قصة قصيرة
بقلم الكاتبة:
محلعين بثينة
تصميم الغلاف: محلعين بثينة

الثانية عشر منتصف الليل، مجموعة من السياح يخيمون في غابة قرب إحدى القرى القديمة، وبينما الكل نيام فجأة يرى أحد منهم ظل سريع يتجول بين الخيام، إزدادت نبضات قلبه خوفا لكن الفضول ساقه ليرى من بالخارج، خرج وأخذ مصباح يدوي وبدأ يتجول في الغابة ولم يجد شيئا ما، عاد إلى الخيمة وهو يضحك على نفسه ويقول: حقا أنت جبان،فجأة يصرخ بأعلى صوت لاااااااا ويسقط أرضا، تبا ماهذا أجساد مليئة بالدماء منتشرة في كل مكان وأخرى معلقة على الأشجار، نعم كل السياح قتلوا لكن من الفاعل ولما؟! صدم هذا السائح الأخير بهذا المنظر المرعب وبدأ في الجري والصراخ بأعلى صوت وهو يلتفت يمينا وشمالا، فجأة إرتطمت به سيارة وأغمي عليه، في الصباح فتح عينيه ليجد نفسه نائما بالمستشفى فقد أحضره سائق تلك السيارة ظانا منه أنه مجنون يتجول ليلا في الغابات لوحده، لكن سرعان ماعم المكان صوت صراخه، فجاء الطبيب بسرعة وكذلك الشرطة ليعرفوا مالذي حدث، بدئوا بتهدئته ومحاولة فهم الموضوع ومالذي جرى له، قتلوا، قتلوا جميعا، دماء، أشباح في كل مكان لاااااااا ابتعدوا عني سيقتلونني أنا أيضا، هذا ماكان يتفوه به ذلك الرجل مع صراخ كبير، أعطوه مسكن، هدء ونام مجددا والكل قال إنه مجنون بعد أن يتعافى أرسلوه إلى مستشفى الأمراض العقلية، لكن شرطي واحد لم يستوعب أنه مريض فقد جاء هذا الرجل منذ أيام ليأخذ الإذن بالذهاب إلى إحدى الغابات ليكتشفها هو ومجموعة سياح معه، وكان بكامل قواه العقلية كيف له أن يجن بهذه السرعة، ولما عاد وحده وأين البقية؟ حتما هناك أمر ما حدث له. كل هذه التساؤلات جاءت في ذهن ذلك الشرطي وقرر أن يأخذ فرقة إستطلاع ويذهب إلى تلك الغابة على أساس أنه سائح.

في اليوم الموالي إستعدت فرقة الإستطلاع للذهاب إلى تلك الغابة، وصلوا أخيرا بعد عناء طويل وبدئوا في التخييم قبل حلول الليل وذهب ذلك الشرطي يتجول في أنحاء تلك الغابة بغية أن يجد دليلا يقوده إلى شيء ما، قطرات دم متناثرة في كل مكان، على الأشجار وعلى الأرض شعر ذلك الشرطي بالخوف الشديد وأيقن أن هناك شيء ما، بينما هو سارح في ذلك المنظر فجأة تمسكه يد من الخلف، يصرخ بأعلى صوت ويركض، تعثر في جذع شجرة وسقط، لامسته اليد مرة أخرى وصرخ وبرعب أدار وجهه ليجدها فتاة صغيرة جميلة للغاية لا تكاد تتعدى الثماني سنوات من عمرها تنظر إليه بإبتسامة ملئها الحب وتقول له: مرحبا بك سيدي، لماذا أنت خائف مني هل أنا مخيفة حقا، رد عليها بكلام مبعثر لا االا ليس هذا ما أقصده أنت جميلة للغاية صغيرتي لكني هههه ظننتك شبحا. تجيبه: شبحا؟! ليس هناك أشباح هنا!!، أحس بخجل وغير السؤال قائلا لها: مالذي أحضرك إلى هذا المكان هل أنت ضائعة أم ماذا؟ أجابته: لا أنا أعيش بالقرب من هذه الغابة في بيت مهجور مع أمي رد عليها والدهشة تملئ وجهه مع أمك فقط؟! ألا تخافون من أن يقتلكم شخص ما، وهذه الغابة الغريبة أليست مخيفة و غير آمنة لطفلة صغيرة مثلك لا تتجولي فيها وإلا أكلك أحد الضباع. إبتسمت وقالت له: لا ف أمي تحميني، كما أخبرتني أن كل الغابة ملك لها ولا أحد يستطيع أذيتي مادامت هي موجودة منذ زمن بعيد ونحن نعيش هنا لوحدنا ولم يتجرأ أحد على أذيتي و لا أنصحك بالإقتراب من هنا هيا إذهب قبل أن تعود أمي ولا تتبعني أبدا، أكملت هذه الجملة وذهبت تمشي في الغابة. إستغرب كثيرا من كلامها ولما هي لا تريده أن يلحق بها وكيف لمرأة أن تحمي فتاة صغيرة طول هذه المدة لوحدها، تساؤولات كثيرة تجول في عقله ولا جواب لها، عاد إلى المخيم ليجد أصدقائه جهزوا المكان للمبيت.

الثانية عشر منتصف الليل: أرق وإنعدام نوم في عيناي ذلك الشرطي والتساؤلات لا زالت عالقة بعقله من هي أمها، لقد لمحت في عينها الخوف عندما قالت لي لا تلحق بي، بين هذه التساؤلات يعلوا صوت أحد الرجال شبح، شبح، رأيته إنه هنا خرج الكل يركض نحوه ليجدوه واقعا في الأرض وهو يصرخ شبح إمرأة لقد رأيته وبخوف شديد وكلمات متلعثمة قال لهم: أنظ... أنظر... أنظروا إلى هناك، نظر الجميع ليجدوا أجسادا معلقة في كل الأشجار مليئة بالدماء وأرجل وأيادي ورؤوس مقطوعة متناثرة في كل مكان، نعم إنها جثث كل السياح المفقودين منذ ثلاث سنوات تقريبا، صرخ الجميع بأعلى صوته وعم الرعب المكان بدئوا في الركض والكل خائف مِن القادم وهل سينجوا أم يكون مصيره جثة هامدة مشنوقة على إحدى الأشجار. وهم بذلك الخوف فجأة لمحوا منزلا مهترئا قديما يظهر من بعيد، إتجهوا نحوه ظنا منهم أنه سيأويهم حتى الغد، والمفاجأة كانت ظهور إمرأة في نهاية الطريق شعرها متناثر على وجهها المنحدر نحو الأسفل وترتدي لباسا أبيضا تملئه الدماء من كل مكان، رفعت رأسها نحوهم وأرتفعت إلى السماء قليلا وبضحكة مخيفة وعين بيضاء تملئها الدماء قالت لهم ستموتون جميعا هنا، دب الرعب في قلوبهم وبدئوا بالركض إتجاه المنزل لكنها بدأت بقتلهم واحدا تلو الآخر وصرخاتهم عمت عقل وأذن ذلك الشرطي الذي يركض برعب شديد دون توقف فهو يعلم أنها ستقتلهم جميعا وصل ذلك الشرطي إلى ذلك المنزل ولم يبقى معه سوى خمسة أشخاص فقط، يبدو أن الهدوء ساد المكان أمسك بمقبض الباب ليفتحه وينصدم بصراخ كبير وبيد ترمي به بعيدا عن الباب يسقط أرضا ليرفع رأسه ويجد أصدقائه كتلة من الدماء بجانبه إرتعب للغاية وعلم أنها النهاية فهو لم يعد قادرا حتى على الركض أُنهك تماما وكل جسمه ينزف دما، إقترب منه شبح تلك المرأة قائلة له: حان دورك الآن سأقتلك كما قتلت كل من جائوا إلى هنا من قبلك لكن سرعان ما صرخ صوت.

صوت من أعلى المنزل كَفى يا أمي لقد ضِقت ذرعا بتصرفاتك هذه وبقتلك لكل شخص يأتي إلينا بات المكان شبيها بمقبرة. تعجب الشرطي من كلامها وقال في نفسه: أمها؟! أ حقا هذه أم تلك الفتاة الصغيرة الجميلة التي قابلتها صباحا ومدت لي يد العون ماهذا من هذه؟! ترد تلك الفتاة: نعم إنها أمي التي حذرتك منها قلت لك لا تقترب؟!

بتعجب رد الشرطي: لكنها شبح؟!

ردت الفتاة: نعم هذا شبح أمي الذي لم يفارقني منذ صغري، أمي قتلها أحد السياح عندما كنت أبلغ الخامسة من عمري، ذلك السائح كان مجنونا وكان يريد أن يختطفني ليبيعني ويجني من ورائي أموالا فقد ربطت بسحر لعين يجعلني قادرة على إستحضار الجن وجعلهم في خدمتي وطاعتي وكل السحرة آنذاك كان يريدون قتلي للإستلاء على طاقتي الشريرة لكن أمي كانت تحميني ومنعت ذلك السائح المجنون من قتلي وقتلها أولا ليفسح له المجال بخطفي وبيعي لأحد السحرة لكن عندما رأيت أمي تحتضر وتموت ببطئ أمامي صرخت بأعلى صوت وخرجت روح أمي من جسدها وخنقت ذلك السائح ومن يومها وشبح أمي يحميني ويقتل كل من يأتي إلى هذه الغابة الملعونة. صدمة ودهشة عمت وجه الشرطي وتجمد جسده كليا من تلك الكلمات التي كانت تتفوه بها، تكمل الفتاة قائلة لأمها: كفى يا أمي من قتل أناس أبرياء، أنا لم أعد أحتمل صرخاتهم المدمية في أذني ولا حتى جثثهم المنتشرة في كل مكان وكأننا نعيش في مقبرة كرهت حقا هذه الحياة وكرهتك أنت أيضا. يرد شبح أمها قائلا لها: ماهذا يا إبنتي مالذي تتفوهين به أنا أحبك وأفعل كل هذا لأحميك ليس أكثر، تصرخ الفتاة: لا أريد حمايتك بعد اليوم سأنهي كل شيء الآن وترمي نفسها من أعلى المنزل إلى الأسفل لتصبح هي بدورها جثة هامدة فيركض الشبح نحو الطفلة قائلا: لاااا إبنتي وفي هذه اللحظة يهرب ذلك الشرطي من ذلك المكان المخيف يركض برعب وخوف شديد وهو يتخيل منظر كل تلك الجثث وبالأخص منظر تلك الفتاة التي ضحت بروحها من أجل أن يعم السلام تلك الغابة الملعونة، إلا أن سقط أرضا على حافة الطريقة

ينهض في الصباح ليجد نفسه مستلقيا على السرير في المستشفى فتح عينيه ببطئ وبدأ بالصراخ لا تقتوليني إبتعدي عني، ركض الجميع نحوه مذهولين من صراخه قاموا بتهدئته وحاولوا معرفة مالذي حدث معه وأين بقية الرجال الذين ذهبوا معه، لكنه بقي يصرخ ويقول أشباح، إمرأة شيطانية، فتاة مسكينة، جثث في كل مكان، لم يفهم أحد قصده وإنتهت القضية وباتت تلك الغابة محضر شكوك للجميع ولم يستطع أحد دخولها منذ أن أخبرهم مزارع يقطن بالقرب من تلك الغابة أنه رأى شبح فتاة صغيرة وامرأة في ذلك المكان، أما الشرطي فقد جن كليا وأُخذ إلى مستشفى الأمراض العقلية وآخر خبر له أنه شنق نفسه في غرفته وآخر كلماته كانت : أشباح، ستموتون جميعا...